

- مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة – الجلسة الـ 50
- البند 4: أوضاع حقوق الإنسان التي تستدعي اهتمام المجلس
- مداخلة كتابية مشتركة مقدمة من مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ومنظمة سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
- 23 مايو 2022

## على الأمم المتحدة حماية العودة الآمنة والكرامة والطوعية للاجئين السوريين

لا تزال أزمة اللاجئين والنازحين السوريين هي الأكبر في العالم، رغم مرور أكثر من 11 سنةً على اندلاع الانتفاضات الشعبية في سوريا. وفي الوقت الحالي، يتواجد 6.8 مليون سوري يلتمسون اللجوء خارج سوريا، في مقابل 6.7 مليون آخرين نازحين داخلياً<sup>1</sup>. وفي ظل تفاقم الاحتياجات الإنسانية داخل سوريا،<sup>2</sup> وثقت منظمات المجتمع المدني تزايد عمليات الترحيل والإعادة القسرية للاجئين وطالبي اللجوء السوريين إلى سوريا، من جانب الدول المضيفة.

وتمثل هذه المبادرات سابقة خطيرة للإعادة القسرية للاجئين، والتي تستند لادعاء غير دقيق؛ بأن أجزاء من سوريا أصبحت الآن آمنة للعودة. ويتعرض الأشخاص المرحلون للاعتقال والتعذيب، وغيره من ضروب المعاملة السيئة والاختفاء القسري، وكذلك الإعدام بإجراءات موجزة.<sup>3</sup> ومن المرجح أن تتسبب هذه الترحيلات والإعادة القسرية في عواقب طويلة المدى؛ إذ يتم توطئ آلاف السوريين، غير القادرين على العودة لديارهم الأصلية، في مناطق نزحت فيها المجتمعات المحلية، كما هو الحال في شمال شرق سوريا. إن هذه الإجراءات ستؤثر ديموغرافياً على الأقليات، وستساهم في عدم الاستقرار في المستقبل، بالإضافة إلى عرقلة مبادرات العدالة الانتقالية.

### 1. تزايد عمليات ترحيل اللاجئين وطالبي اللجوء السوريين

على مدار 12 سنةً، تسبب الصراع في سوريا في تدمير اقتصاد البلاد والبنية التحتية، بالإضافة لنزوح أكثر من 50% من السكان. وفي الوقت الحالي، يعيش قرابة 97% من السوريين تحت خط الفقر، ويعتمد أكثر من 14 مليون شخص على المساعدات الخارجية.<sup>4</sup> وفي السياق نفسه، من المرجح أن تؤدي ظروف الجفاف، والمتوقع أن تزداد سوءاً، إلى تفاقم الحاجة، الأمر الذي يهدد سبل عيش السوريين، فضلاً عن إمكانية وصولهم للغذاء والماء والطاقة.<sup>5</sup> بالإضافة إلى ذلك، تعرضت البنية التحتية السورية لأضرار كارثية؛ إذ تم تدمير أكثر من 80% من البنية التحتية في مدن مثل حلب وضواحي دمشق، الأمر الذي دفع ملايين المواطنين لالتماس المأوى في خيام غير مجهزة جرى إنشاؤها في جميع أنحاء البلاد.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> <https://www.worldvision.org/refugees-news-stories/syrian-refugee-crisis-facts>

<sup>2</sup> <https://www.unhcr.org/ar/news/briefing/2022/3/62308a534.html>

<sup>3</sup> <https://www.hrw.org/ar/news/2021/10/20/380145>

<sup>4</sup> <https://reliefweb.int/report/syrian-arab-republic/syria-2020-dreadful-legacy-explosive-violence-and-its-impact>

<sup>5</sup> <https://reliefweb.int/report/syrian-arab-republic/briefing-note-humanitarian-impact-water-shortages-northeast-syria-april>

<sup>6</sup> <https://reliefweb.int/report/syrian-arab-republic/syria-2020-dreadful-legacy-explosive-violence-and-its-impact>

في سياق متصل، تستمر الضربات الجوية والأنشطة العسكرية في تهديد حياة السكان المدنيين في العديد من المحافظات السورية. وكما تواصل الهجمات الصاروخية العشوائية قتل المدنيين،<sup>7</sup> وتسببت الهجمات الإرهابية في نزوح عشرات الآلاف على مدار الأشهر الأخيرة.<sup>8</sup> ولا يزال الاعتقال التعسفي يمثل التحدي الأكثر إلحاحًا لحقوق الإنسان في سوريا، إذ يتواصل اختفاء واحتجاز آلاف السوريين من جانب الحكومة السورية،<sup>9</sup> وجماعات المعارضة المسلحة.<sup>10</sup> وفي الوقت نفسه، تتواصل التهديدات بالاعتقال التعسفي والاعتقال، بحق السوريين، ومن بينهم أولئك الذين وقعوا اتفاقيات مصالحة مع الحكومة السورية.<sup>11</sup>

في ظل هذه الظروف، تعرب منظمات المجتمع المدني عن القلق إزاء تزايد أعداد الدول الساعية لإعادة اللاجئين السوريين قسرًا. ففي الدنمارك، يواجه مئات السوريين خطر التجريد من الإقامة.<sup>12</sup> ورغم المخاوف الأمنية، رحلت بيلاروسيا مهاجرين سوريين إلى سوريا.<sup>13</sup> كما انتهج لبنان أجندة عودة صارمة تهدف للضغط على السوريين ودفعهم للمغادرة، بما في ذلك عرقلة تجديد تصاريح الإقامة، وحظر التجول والإخلاء، وإجبارهم على هدم الملاجئ الخرسانية، والترحيل.<sup>14</sup>

في تركيا، وعلى مدى الفترة بين 2019 و2021، تم إلغاء تصاريح إقامة أكثر من 155.000 سوري في تركيا، واحتُجزوا في معسكرات الترحيل المتاخمة للحدود التركية السورية، قبل أن يتم ترحيلهم قسرًا في وقت لاحق للأراضي السورية.<sup>15</sup> ومن المرجح ازدياد هذه الأرقام، بعدما كشفت تركيا مؤخرًا عن خطة لترحيل مليون سوري.<sup>16</sup> ورغم المزاعم بأن عمليات إعادة «طوعية»؛ فإن شهادات المرحلين السوريين تثبت العكس، في ظل استخدام تقارير عن الاستغلال والابتزاز والتهديد بالاحتجاز طويل الأمد؛ لإجبار السوريين على تسليم تصاريح إقامتهم.<sup>17</sup>

<sup>7</sup> <https://stj-sy.org/ar/%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a7-%d9%82%d8%aa%d9%84%d9%89-%d9%88%d8%ac%d8%b1%d8%ad%d9%89-%d8%a8%d9%82%d8%b5%d9%81-%d8%b5%d8%a7%d8%b1%d9%88%d8%ae%d9%8a-%d8%b9%d8%b4%d9%88%d8%a7%d8%a6%d9%8a-%d8%b7%d8%a7%>

<sup>8</sup> [https://stj-sy.org/ar/130-%d9%85%d9%86%d8%b8%d9%85%d8%a9-%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a9-%d8%aa%d8%b7%d8%a7%d9%84%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%ac%d8%aa%d9%85%d8%b9-%d8%a7%d9%84%d8%af%d9%88%d9%84%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%a8-%d8%aa%d9%85%d8%b9-%d8%aa%d9%85%d8%b9-%d8%aa%d9%85%](https://stj-sy.org/ar/130-%d9%85%d9%86%d8%b8%d9%85%d8%a9-%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a9-%d8%aa%d8%b7%d8%a7%d9%84%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%ac%d8%aa%d9%85%d8%b9-%d8%a7%d9%84%d8%af%d9%88%d9%84%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%a8-%d8%aa%d9%85%d8%b9-%d8%aa%d9%85%d8%b9-%d8%aa%d9%85%d8%b9-%d8%aa%d9%85%)

<sup>9</sup> <https://www.icmp.int/ar/where-we-work/middle-east-and-north-africa/syria>

<sup>10</sup> <https://stj-sy.org/ar/%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%82%D9%88%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%B4%D9%87%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D9%8B-%D9%88%D9%85%D9%86%>

<sup>11</sup> <https://stj-sy.org/ar/%d8%af%d8%b1%d8%b9%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d9%81%d8%b1%d8%a7%d8%ac-%d8%b9%d9%86-%d8%b9%d8%b4%d8%b1%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%ad%d8%aa%d8%ac-%d8%b2%d9%8a%d9%86-%d9%85%d9%85%d9%86-%d8%aa%d9%85%>

<sup>12</sup> <https://www.amnesty.org/en/petition/denmark-syria-refugees-return>

<sup>13</sup> <https://www.npr.org/2021/12/24/1066806101/belarus-poland-border-deported-syria-migrants>

<sup>14</sup> <https://www.hrw.org/ar/news/2021/10/20/380145>

<sup>15</sup> <https://www.al-monitor.com/originals/2022/05/erdogan-unveils-plans-send-1-million-syrians-back-anti-refugee-sentiment>

<sup>16</sup> نفس المرجع

<sup>17</sup> [https://stj-sy.org/ar/%d8%aa%d8%b1%d9%83%d9%8a%d8%a7-%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d9%85%d8%b1%d8%a7%d8%b1-%d8%b9%d9%85%d9%84%d9%8a%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d9%85%d8%b1%d8%a7%d8%b1-%d8%b9%d9%85%d9%84%d9%8a%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d9%85%](https://stj-sy.org/ar/%d8%aa%d8%b1%d9%83%d9%8a%d8%a7-%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d9%85%d8%b1%d8%a7%d8%b1-%d8%b9%d9%85%d9%84%d9%8a%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d9%85%d8%b1%d8%a7%d8%b1-%d8%b9%d9%85%d9%84%d9%8a%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d9%85%d8%b1%d8%a7%d8%b1-%d8%b9%d9%85%d9%84%d9%8a%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d9%85%)

وحسبما أكد اللاجئون والمهاجرون الذين تم ترحيلهم إلى سوريا؛ فإن عمليات الترحيل قد أثرت سلبيًا على حياتهم. فبالإضافة لتعطيل حياتهم التعليمية والمهنية، انفصل العديد منهم عن عائلاتهم. كما تعرض السوريون العائدون للتعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة، والاحتجاز التعسفي وغير القانوني، والاختفاء القسري والوفاة أثناء الاحتجاز، والعنف الجنسي والجنساني، والاضطهاد من جانب الحكومة السورية والجماعات المسلحة.<sup>18</sup>

## 2. عمليات الترحيل وإعادة الإعادة إلى الوطن قد تتسبب في عدم الاستقرار مستقبليًا

العودة المبكرة والقسرية إلى سوريا، التي لا تزال غير آمنة، قد تتسبب في المزيد من زعزعة استقرار البلاد. فعلى سبيل المثال، تعتمد الخطة التركية لترحيل مليون لاجئ سوري على المناطق التي تحتلها تركيا في شمال سوريا. والكثير من هؤلاء اللاجئين لا يعتبرون هذه المحافظات السورية موطنًا لهم؛ إذ أن العديد من هذه المناطق كانت تضم، تاريخيًا، مجتمعات ذات أغلبية كردية تم نقلها. في السياق نفسه، وثقت لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية، في عفرين على سبيل المثال، أنماطًا منهجية للنهب والاستيلاء على الممتلكات من جانب فصائل الجيش الوطني السوري المعارضة المدعومة من تركيا، والتي أدت بشكل خاص لنزوح العائلات الكردية السورية.<sup>19</sup> بالتالي فإن العائلات التي تم تهجيرها تعرضت للسلب والاستيلاء على ممتلكاتها، كما حُرمت من حق العودة لديارها.<sup>20</sup>

في الوقت الحالي، تخطط تركيا لإعادة توطين آلاف السوريين في شمال سوريا، بما في ذلك عفرين. إلا أن هذه الخطط لا تتضمن إعادة الممتلكات التي تم الاستيلاء عليها من سكان المجتمعات الأصليين. علاوةً على ذلك، يتم بناء مستوطنات في عفرين، مثل مستوطنة جبل الأحلام، لإيواء الفصائل العسكرية.<sup>21</sup> وإذا مضت تلك الخطة كما هو مقرر لها، فستكون النتيجة تغييرًا ديموغرافيًا تمييزيًا -مع نزوح سكان الأقلية الكردية واليزيدية من منازلهم؛ لإفساح المجال أمام الحكومة التركية لإعادة توطين السوريين من محافظات أخرى.

وبشكل عام، تشكل الخطة التركية لإعادة مليون سوري إلى الشمال الشرقي سابقة خطيرة للمجتمعات في جميع أنحاء سوريا. إن جهود حماية العودة الآمنة والكرامة والطوعية للاجئين السوريين ينبغي عليها حماية حقوق جميع السوريين داخل سوريا وخارجها، وتمكين عودة السوريين إلى المجتمعات التي نزحوا منها. إن التغيرات الديموغرافية في المحافظات السورية الكبرى، والحرمان من حق المرء في العودة إلى وطنه وأرضه وممتلكاته، وتوطين المرحلين السوريين في المنازل والأراضي التي تم الاستيلاء عليها، جميعها تصرفات تهدد العدالة والمصالحة والسلام في المستقبل.

## 3. خلاصة وتوصيات

في ضوء ما سبق فإن منظماتنا:

<https://www.amnesty.org/ar/documents/mde24/4583/2021/ar>

18

<https://documents-dds>

19

<https://www.un.org/doc/UNDOC/GEN/G20/210/90/PDF/G2021090.pdf?OpenElement>

https://stj-sy.org/ar/%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a7-%d8%a3%d9%86%d9%85%d8%a7%d8%b7-%d9%85%d9%86-%d8%b9%d9%85%d9%84%d9%8a%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d9%8a%d9%84%d8%a7%d8%a1-%d8%b9%d9%84%d9%89-%d8%a7%d9%84%

20

<https://stj-sy.org/wp-content/uploads/2022/05/Housing-Settlements-in-Afrin.pdf>

21

- تدعو لجنة التحقيق لنشر تقرير شامل عن أوضاع حقوق الإنسان للاجئين السوريين والنازحين المرحلين.

كما تطالب منظماتنا مجلس حقوق الإنسان والدول الأعضاء في الأمم المتحدة بـ:

1. التمسك بالموقف القائل بأن سوريا ليست وجهة عودة آمنة وأن أي عودة (مستقبلية) يجب أن تكون آمنة وطوعية ومستنيرة وكريمة.
2. الامتناع عن إعادة الأشخاص أو ترحيلهم إلى سوريا، والالتزام بمبدأ عدم الإعادة القسرية، والإنهاء الفوري للسياسات والممارسات التي تلغي وضع اللاجئين أو تحرم النازحين السوريين من وضع الحماية المؤقتة.
3. الدفع من أجل حل سياسي شامل يضم جميع مكونات المجتمع السوري، ويوفر فرصة حقيقية للمجتمع المدني السوري للانخراط في العملية. ينبغي على الأمم المتحدة أيضًا ضمان تمثيل جميع المجتمعات السورية ضمن اللجنة الدستورية السورية وإتاحة مقاعد للمجتمعات التي تعاني من نقص التمثيل حاليًا، مثل شمال شرق سوريا؛ إذ لا يتوقع حدوث عملية سلام طويلة الأمد وحقيقية وناجحة دون مشاركة جميع المجتمعات السورية المتنوعة.